

البابُ الأوّلُ

مقدّمة

أ. خلفيّةُ البحثِ

الأدبُ عملٌ عظيمٌ كونه انعكاسًا من حياة الناس بتمثيل ظروفهم وحالاتهم المحيطة. سيستطيع أديبٌ باللغة أن يتجسّد ما في عقله وذهنه، سواء أكان مفهومًا ورأيًا أو فكرًا. إنّ العملَ الأدبيّ انعكاسٌ للواقع الموجود. سيقوم المؤلفُ أو الأديبُ بكسب أفكاره أو آرائه استنادًا إلى تجاربه ومعارفه وملاحظاته في الواقع مع قوات خياله حتى يكون قادرًا على أن يخلق حياةً جديدةً مسكوبة في العمل الأدبي.

لا يظهر إنشاءُ الأعمال الأدبية كالشعر والنثر (القصة القصيرة والرواية والمسرحية) بتلقاء نفسه. لكنه مولود من رحلة المؤلف الطويلة، سواء من عملية البصر أو السمع أو الشعور. مراده أنّ العملَ الأدبيّ مصوّرٌ بعملية إبداعية، خاصّةً بعملية كيف دمج المؤلفُ أخیلته الموجودة بتجاربه المحسوسة.

ظهر العملُ الأدبيّ حول المجتمع نتيجةً من تفكير المؤلف وتأثيرها على المشكلات الاجتماعية التي تحدث. لذلك، يكون

العمل الأدبي جزءاً من حياتهم. وتؤثر عليه أفكار المؤلف وخلفياته الاجتماعية.

الرواية أحد الأعمال الأدبية. تتخذ الباحثة رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ، كاتب مصري وُلد في 15 ديسمبر 1911، في بندار الجمالية Bandar Gamalia بضواحي القاهرة، مصر. اختار عمله في جامعته وشغل في مجال الكتابة. تقص هذه الرواية قصةً عن قيادة جبل jabal برئيس الميراث.

رواية "أولاد حارتنا حلقة جبل" رواية لنجيب محفوظ كتبها في عام 1960. تقص هذه الرواية قصةً عن جبل في قيادة الضد على ظلم الرؤساء والأغنياء في حارته. إنّ جبل Jabal من الجبلانيين Al-Jabawi مؤسس الحارة من جدّه أدهم Adham. إتخذته أسرة الأفندي طفلاً، أسرة غنيّة ورئيس الميراث.

ولمّا نشأ يكون ذكياً وشجاعاً، قلق ليختار المظلومين أو الأسرة التي ربّته صغيراً، قتل جبل ذات يوم الرئيس خطأً عندما يدافع عن المواطنين المشاركين في الكفاح معه. ثم هرب وذهب إلى حارة لا يعرفها، التقى فيها الباقيتي Al-Balqiti فأصبح جبل زوجاً من ابنة الباقيتي، يُعلم أن يكون ساحر الثعابين.

ذات يومٍ التقى جبل Jabal بالجبلأوي في وسط الصحراء
الواسعة، والليل الأسود، أمر ليعود إلى حارته ويهلك رؤساء
الوقف المتكبرين الظالمين، بعزمه الشديد، وشجاعته واستراتيجيته
القوية، هلك جبل الأفندي ويحرر مواطنيه من البؤس واليأس.

ستدرس الباحثة الرواية باستخدام المنهج البنيوي
التكويني Strukturalisme Genetik "لوسيان غولدمان Lucien Goldman"
لتحليل العمل النثري الخيالي على أساس الوقائع الاجتماعية.
نظريته تقول أن "البنيوية التكوينية بيانٌ صحيح عن الواقع. البيان
صحيح إذا كان فيه وصف عن نظام منتظم ومتكامل للحياة"

لهذه الرواية كثيرٌ من القيم الاجتماعية والثقافية، وشيئٌ
مثير للبحث عنها باستخدام نظرية البنيوية التكوينية.

أما المثال من ذلك فعلى النحو الآتي:

1. بدا عبسا متحديا كارها مكروها يتفجر الشر في عينيه وتشد
قبضته علي نبوته المراعب. وزحفت من محجربة نظرة
ثقيلة مخيفة علي القهوة والجالسين كانها حشرة سامة،
فتحجر الكلام في خلق الشاعر " (الصفحة: العربية // 132،

اندونيسية // 34)

2. " لكن زقلط تجاهلة. كانه لا يسمعه ولا يراه، وطل يطلق الطعنات من عينيه القاسئين" (الصفحة: العربية // 132، اندونيسية // 34)

تركز الباحثة على بنية الرواية والحياة الاجتماعية ورؤية العالم لرواية "أولاد حارتنا" باستخدام نظرية البنيوية التكوينية. ولذلك، كانت الباحثة مهتمة لتستخدم هذا الموضوع بعنوان: "تمثيل العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ".

ب. تحديد البحث

1. كيف تمثيل العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ؟

2. كيف أشكال العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ؟

ج. أهداف البحث وفوائده 1. أهدافه

استنادا إلى تحديد البحث فهناك عدة الأهداف المرجوة

هي:

أ. معرفة تمثيل العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ".

ب. معرفة أشكال العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ".

2. فوائده

أ. فوائد نظرية

1. تطبيق نظرية البنيوية التكوينية لوسيان غولدمان Lucien Goldmann لتسهيل فهم الأعمال الأدبية، أحدها في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ.

2. إعطاء المساهمة في المراجع البحثية، خاصة بالعلوم الأدبية المتعلقة بالبنيوية التكوينية منها باستخدام دراسة علم الاجتماع الأدبي لوسيان غولدمان.

ب. فوائد عملية

1. يُقدّم هذا البحثُ الأدبي مقترحًا بقسم اللغة العربية وآدابها،
وكلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية
الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج.

2. إضافة خزانة العلوم الأدبية لمُحِبّي الأدبيات المتعلقة بالبنية
التكوينية في البحث الأدبي.

د. الدراسات السابقة

إنّ رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ روايةً عربيّةً
وترجمها فيليب ستيوارد Philip Steward إلى الإنجليزية " The Children
of Our Quarter " في عام 1981. كما ترجمها جوكو سورياتنو Joko
Suryatno إلى الإندونيسية " Aku musa dan Kamu Fir'aun ". إنّ كلا الكتابين
ليسا من أشكال البحث العلمي.

واستنادا إلى نتائج الملاحظة وجدت الباحثةُ فيها دراسةً
سابقة قام بها أشينغ كوسيم Aceng Kosim طالبٌ بقسم اللغة العربية
وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية
الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج في عام 2016. بحثٌ عن
(تمثيل العنف في رواية "رحلة إلى الله")

إنّ البحثَ السابق بحثٌ مشتركٌ في استخدام الدراسة
البنوية التكوينية. شرّح أشينغ كوسيم أشكال العنف وعوامل

مسببه. أما الفرقُ بهذا البحثِ الجاري فَمِنْ حيثِ الموضوع، استخدمَ أشينغ روايةَ "رحلة إلى الله" واستخدمتِ الباحثةُ روايةَ "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ.

واستنادا إلى نتائج الملاحظة وجدتِ الباحثةُ فيها دراسةً سابقة قام بها نوفال كوسوماه Naufal Kusumah طالبُ بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج في عام 2016. بَحَثُ عن (أنماط القيادة في رواية "أولاد حارتنا" جزء قاسم)

وَصَفَ البحثُ السابق قيادة الشخصية الرئيسية ، جبل Jabal. أما التشابه بهذا البحثِ الجاري فَمِنْ حيثِ الموضوع (رواية "أولاد حارتنا")، وأما الفرق فتركز الباحثةُ أكثر على الشكل والوصف الاجتماعي.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ه. الإطار الفكري

1. تمثيل العنف في رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ"

التمثيلُ تصويرُ العملِ الأدبي على ظاهرة اجتماعية. هذا التصويرُ بالطبع بواسطة المؤلف كونه خالقا. ظهر التمثيلُ في الأدب فيما يتعلق بالرأي أو الاعتقاد بأن العملِ الأدبي في الحقيقة مرآة أو صورة أو محاكاة للواقع.

قال بارمينتير Parmentier (فى لودلو Ludlow.2001:39) أنّ التمثيلَ نشاطٌ أو حبلٌ يمثّل في حالةٍ واحدةٍ حالةً أخرى تصل إلى مستوى، للغرض الثاني قام به موضوع أو تفسير الفكر.

أ) صراع الرئيس (مدير الوقف) مع القوم

الصراع بين الرئيس والقوم هو أنّ الرئيس لا يميل إلى القوم وهناك أفعال تعسفية عليهم حتى رفضوا السياسة:

فاندلعت السنة الغضب من عيني الافندي وصاح :

هذا وقف ابي و جدي ما لكم به صلة، انكم تتناقلون الحكايات الحراقية وتصدقونها، وما لديكم دليل او حجة " (الصفحة:

العربية // 125، اندونيسية // 21)

بدأ ذلك بمظاهرةٍ أرادتِ العدالةَ لإدارة الوقف للقوم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

ب) صراع بين القوم

هم يريدون التغيير والعدالة والحصول على حياة رفاهية.

" لا هوان احط مما نحن فيه، ولنا عدد وفير يجب حسابه

والافندي لا يمكن ان يتجاهل اصلنا وقرابنا اليه والي

صاحب الوقف؟" (الصفحة: العربية // 122، اندونيسية //

(16-15)

كان الناس مخلوقًا اجتماعيًا، قد تحدّد في حبلٍ من الناس
حواجز الحياة التي تُظهر وجهات نظرهم وأخلاقهم
المنحرفة. منها عنفٌ في الحياة الاجتماعية. كان تصويرُ العنفِ
في العمل الأدبي موجودًا منذ فترة طويلة. كون الأدب مؤسسة
اجتماعية، يقدر على شرح المشاكل الإنسانية، وخاصة العنف
الواقع في البيئات الأسرية.

العنف kekerasan عند المعجم العام
الإندونيسي (1976:425) فعلٌ شخصٍ أو مجموعةٍ لإلحاق الأذى
بآخرٍ سواء كان جسدياً أم مادياً.

عرّف فورواندي Poerwandi (1976:425) أنّ العنف شكل
من أشكال الفعل متعمّدًا أو خطأً يسبّب الآخرين في الجرح والألم
والدمار، وما كان جسدياً وحده، بل نفسياً. أما العنف المقصود
فيستطيع أن يفعله فردٌ أو مجموعة أو دولة، ويفعله ذوو القربى
معروفاً أم مجهولاً.

2. أشكال العنف

نجد في الحياة الواقعية أفعالَ العنف يفعلها مجتمعٌ واحد على آخر. مثالها هو القتل والظلم والتخويف والضرب والفتنة والاعتصاب وما أشبه ذلك. أفعالَ العنف تنقسم إلى شكلين، هما العنف المباشر والعنف غير المباشر. أتَعلَمون ما العنف المباشر والعنف غير المباشر؟

قال سوجارنو سوكانتو Soejarno Soekanto أنَّ العنف (violence) استخدامُ القوة المادية بشكل اجباري على أشخاص أو أشياء، هو قسمان:

أ. العنف المباشر (*direct violent*)

هو شكل العنف الذي يُفعل مباشرة على الأطراف الذين يريدون أن يُجرحوا. يميل هذا العنف إلى أفعال مثل جرح الآخرين عمداً، وقتل الآخرين، الظلم و الاعتصاب.

ب. العنف غير المباشر (*indirect violent*)

هو شكل العنف الذي يقوم به شخص على آخر بالوسائل. يميل هذا العنف إلى أفعال مثل الكبح، والإعدام أو تقليل حقوق الشخص، والتخويف، والفتنة وما أشبه ذلك. وذلك

مثل إرهاب القنبلة لتخويف الحكومة كي تكون أكثر حذرا
على مخاطر يفعلها الأجنبيون لدولتنا.

البنوية التكوينية لغولدمان بنية. ماكانت شيئاً ثابتاً، ولكن
كانت نتاجاً لعملية التاريخية المستمرة، وعملية شكل البنية وتفكك
البنية الموجودة يذوقها مجتمع الأدب المقصود. كنظرية، إن
البنوية التكوينية بيان صحيح عن الواقع. البيان صحيح إذا كان
فيه وصف عن نظام منتظم ومتكامل للحياة يُستند إلى أنتولوجي
في شكل وجود الواقع وإلى أساس أبستيمولوجي في شكل مجموعة
من الأفكار المنتظمة حول طرق فهم الواقع ومعرفته. شروطها
ستة مفاهيم أساسية تبني النظرية، وهي (1) الوقائع الإنسانية
(2) الفاعل الجماعي (3) شكل البنية (4) الرؤية للعالم (5) الفهم
و(6) التفسير (غولدمان، 1980: 12)

البنوية التكوينية فرعُ البحث الأدبي ليس محضاً
بنوية. هذا جمعٌ بين الأساليب البنوية والمناهج البحثية التي تنظر
إلى الجوانب الخارجية للعمل الأدبي، من الممكن أن تكون أكثر
ديمقراطية. على الأقل، سيكون معنى النصوص الأدبية يكتمل
(إنداسوارا، 10: 13)

أ. الوقائع الإنسانية

الوقائع الإنسانية أساساً أنطولوجي للبنىوية التكوينية. أما الوقائع فكلُّ نتائج نشاط الإنسان أو سلوكه سواء كانت لفظية أو جسدية يفهم بها العلم. على الرغم من أنّ للوقائع الإنسانية أشكالاً مختلفة، هي تنقسم إلى نوعين، هما : (1) الوقائع الفردية (2) الوقائع الاجتماعية.

ظنّ غولدمان (1970: 588 ؛ 1981: 40) أنّ كلّ الوقائع الإنسانية بنيةٌ مهمّة. المراد هو أنّ الوقائع لها بنية ومعنى. لذلك، فهم الوقائع الإنسانية يجب أن ينظر في بنيتها ومعناها. أما معناها فنشأ استجابةً من الفاعل الجماعي أو الفردي للمقتضى الحال الوارد في النفس وحولها، وتجربةً من الفاعل لتغيير الحال كي يتناسب مع تطلعات الفاعل (غولدمان 1970: 583) يمكن أن نقول: " هذه الوقائع نتيجةً من سعي الإنسان لتحقيق التوازن الأفضل في علاقته بالعالم حوله (غولدمان ، 1981: 40)

ب. الفاعل الجماعي

ماكانتِ الوقائع الإنسانية كما ذكرناها شيئاً بعتنا ولكن كانت نتيجةً لنشاط الإنسان فاعلاً. في هذه الحالة فرقٌ بين الفاعل الفردي والفاعل الجماعي. كان الفرقُ مناسباً بفرق أنواع الوقائع الإنسانية. الفاعلُ الفردي فاعلٌ للوقائع الفردية (*libidinal*) والفاعلُ

الجماعي فاعلٌ للوقائع الاجتماعية (*historis*). قال غولدمان (1970: 597) أنّ الظنَّ جازف. ليست كل الوقائع الإنسانية تأتي من الفاعل الفردي. حدسياً، يستطيع شخص أن يدرك الفرقَ مثلاً بين ثورة اجتماعية وأحلام أو سلوك المجانين. لذلك، إنّ محاولة إعادة الوقائع الأولى إلى الفاعل الفردي تدميراً لطبيعة الوقائع.

إنّ الثورات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأعمال الثقافية العظيمة هي وقائع اجتماعية (تاريخية). الفردُ بتشجيع لبيبدو لم يكن قادراً على أن يخلقها. القادر على أن يخلقها هو فاعل عبر فردي *transvidual* (غولدمان، 1970: 588-589) ماكان الفاعلُ عبر الفردي مجموعةً من الأفراد المستقلين، ولكن كان وحدة وجماعية واحدة.

أصبح ذلك الفاعل فاعلاً للأعمال الأدبية العظيمة لأنها نتيجة للأنشطة التي موضوعها عالمٌ ومجموعة من الناس (غولدمان 1981: 97) أشكال الفاعل الجماعي كثيرة منها: مجموعات القرابة ومجموعات العمل ومجموعات التعليم وما إلى ذلك. لتوضيح ذلك، حدّدها غولدمان كطبقة اجتماعية.

ج. الرؤية للعالم: التجانس، شكل البنية والبنية

يؤمن غولدمان بوجود التجانس بين بنية العمل الأدبي وبنية المجتمع، لأن كلاهما نتاج لنفس نشاط شكل البنية. ترى البنيوية التكوينية أنّ التجانس البنيوي بينهما غير مباشر. ماكانت بنية العمل الأدبي متجانسة ببنية المجتمع، ولكن كانت متجانسة برؤية العالم التي تنشأ وتتطور في هذا المجتمع. أما المراد برؤية العالم (غولدمان ، 1977: 17) فمجموعة شاملة من الأفكار والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضاء جماعة اجتماعية أخرى في نفس الوقت. نقول أنّ رؤية العالم طريقة أو نمط الحياة.

كون رؤية العالم وعياً جماعياً، تتطور نتيجة لمواقف اجتماعية واقتصادية يواجهها فاعلٌ جماعيٌّ يملكها (غولدمان ، 1977: 18 ؛ 1981: 112) إنّ التحويلَ العقلي القديم ببطء وتدرجي محتاجٌ لنهضة العقلية الجديدة والتغلب على العقلية القديمة.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

و. نتائج الدراسات السابقة

إنّ رواية "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ روايةً عربيّة

وترجمها فيليب ستيوارد Philip Steward إلى الإنجليزية " The Children

of Our Quarter " في عام 1981. كما ترجمها جوكو سورياتنو Joko

Suryatno إلى الإندونيسية " Aku musa dan Kamu Fir'aun ". إن كلا الكتابين ليسا من أشكال البحث العلمي.

واستنادا إلى نتائج الملاحظة وجدت الباحثة فيها دراسة سابقة قام بها أشينغ كوسيم Aceng Kosim طالب بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج في عام 2016. بَحَثَ عن (تمثيل العنف في رواية "رحلة إلى الله")

إنّ البحث السابق بحثٌ مشتركٌ في استخدام الدراسة البنيوية التكوينية. شرحَ أشينغ كوسيم أشكال العنف وعوامل مسبّبه. أما الفرقُ بهذا البحث الجاري فَمِنْ حيث الموضوع، استخدمَ أشينغ روايةَ "رحلة إلى الله" واستخدمتِ الباحثةُ روايةَ "أولاد حارتنا" لنجيب محفوظ.

واستنادا إلى نتائج الملاحظة وجدت الباحثة فيها دراسة سابقة قام بها نوفال كوسوماه Naufal Kusumah طالب بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية الحكومية سونان جونونج جاتي باندونج في عام 2016. بَحَثَ عن (أنماط القيادة في رواية "أولاد حارتنا" جزء قاسم)

وَصَفَ البَحْثُ السَّابِقُ قِيَادَةَ الشَّخْصِيَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ ، جَبَل Jabal .
أَمَّا التَّشَابَهُ بِهَذَا البَحْثِ الجَارِي فَمِنْ حَيْثُ المَوْضُوعِ (رَوَايَةُ "أَوْلَادِ
حَارْتَنَّا") ، وَأَمَّا الفَرْقُ فَتَرَكَّزُ البَاحِثَةُ أَكْثَرَ عَلَى الشَّكْلِ وَالوَصْفِ
الاجتماعي .

